. @ 174 @

(^ وما على الرسول إلا البلاغ المبين (18) أو لم يروا كيف يبدي ا الخلق ثم يعيده إن ذلك على ا يسير (19) قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم ا ينشئ النشأة الآخرة إن ا على كل شيء قدير (20) يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه) * * * * * * وقوم لوط ، وغيرهم . .

وقوله : (^ وما على الرسول إلا البلاغ المبين) معناه : إلا الإبلاغ الواضح . .

قوله تعالى : (^ أو لم يروا كيف يبدي ا الخلق ثم يعيده) فإن قيل : أيش معنى قوله : (^ أو لم يروا) وهم لم يروا إعادة الخلق ؟ والجواب عنه : أن قوله : (^ أو لم يروا كيف يبدئ ا الخلق) قد تم الكلام ، وقد كانوا يقرون بهذا ، (وقوله) : (^ ثم يعيده) ابتداء كلام . ومنهم من قال : أو لم يروا كيف يبدئ ا الخلق بإنشاء النهار ، ثم يعيد بإدخال الليل وإعادة النهار بعده . حكوه عن الربيع بن أنس . ومنهم من قال : أو لم يروا كيف يبدئ ا الخلق بالإحياء ثم يعيدهم بالإماتة وجعلهم ترابا كما كانوا . .

وقوله : (^ إن ذلك على ا يسير) أي : هين . .

قوله تعالى : (^ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق) أي : خلق الخلق . .

وقوله : (^ ثم ا ينشئ النشأة الآخرة) وقرئ : ' النشاءة الآخرة ' ، وهما بمعنى واحد كقولهم : رأفة ورآفة . .

وقوله : (^ إن ا على كل شئ قدير) أي : على النشأة الأولى والنشأة الآخرة . .

قوله تعالى : (^ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء) ظاهر المعنى . وعن بعضهم : يعذب من يشاء بالحرص ، ويرحم من يشاء بالقناعة . وقيل : يعذب من يشاء بسوء الخلق ، ويرحم من يشاء بحسن الخلق ، ويقال : يعذب من يشاء ببعض الناس له ، ويرحم من يشاء بمحبة الناس له .